

زاد المسير في علم التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم .

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إنما أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبدوا الله مخلصاً له الدين ألا الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار .

قوله تعالى تنزيل الكتاب قال الزجاج الكتاب هاهنا القرآن ورفع تنزيل من وجهين أحدهما الابتداء ويكون الخبر من الله فالمعنى نزل من عند الله والثاني على إضمار هذا تنزيل الكتاب ومخلصاً منصوب على الحال فالمعنى فاعبدوا الله موحداً لا تشرك به شيئاً .

قوله تعالى ألا الدين الخالص يعني الخالص من الشرك وما سواه ليس بدين الله الذي أمر به وقيل المعنى لا يستحق الدين الخالص إلا الله .

والذين اتخذوا من دونه أولياء يعني آلهة ويدخل في هؤلاء اليهود حين قالوا عزير ابن الله والنصارى لقولهم المسيح ابن الله التوبة 30 وجميع عباد الأصنام ويدل عليه قوله بعد ذلك لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار 4